mroftalp htehaB ni knil muideM



# الدرس )511( من شرح كتاب التفسير من صحيح البخاري بالمسجد الحرام

خالد المصلح

---

الحمد لله رب العالمين نحمده حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه. واشهد ان لا اله الا الله اله الاولين والاخرين لا اله الا هو الرحمن الرحيم واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله - 00:00:00

صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن اتبع سنته واقتفى اثره باحسان الى يوم الدين اما بعد فنقرأ ما يسر الله تعالى من الايات في ما يتعلق بسورة المائدة نعلق بما يفتح الله - 00:00:17

اللهم الهمنا رشدنا وقنا شر انفسنا اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم مم ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وسيلة ولا مم ولا حامي ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب - 00:00:41

واكثرهم لا يعقلون. واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا عليه اباءنا او لو كان اباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون. يا ايها - 00:01:13

والذين امنوا عليكم انفسكم. لا يضركم من ضل اذا اهتديت الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم تعملون الموت حين الوصية اثنان ذو عدل منكم او اخران من غيركم ان ضربتم في الارض فاصابتكم مصيبة الموت - 00:01:43

ما من بعد الصلاة فيقسمان بالله ان ارتبتم ولو كان ذا قربى ولا نكتم شهادة الله الاثمين. فان عثر على انهما استحقا اثما فاخر ان يقول ومان مقامهما. فاخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم - 00:02:33

بهم الاوليان فيقسمان بالله لشهادتنا احق من شهادتهما وما اعتدينا الظالمين. ذلك ادنى ان ان يأتوا بالشهادة على وجهها. او يخافوا ان ترد ايمانهم بعد ايمانهم واتقوا الله واسمعوا والله لا يهدي القوم - 00:03:13

سقين هذه الاية الكريمة التي ابتدى بها القارئ وهي قوله تعالى ما جعل الله من بحيرة ولا وسيلة ولا ولا سائبة ولا وسيلة ولا حام ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب - 00:03:53

واكثرهم لا يعقلون هي نفي لما كان يعتقده الجاهليون ويفعلونه في بهيمة الانعام التي رزقهم الله تعالى اياها ومن بها عليهم فبعد ان ذكر الله تعالى ما شرع لعباده من تعظيم البيت الحرام في قوله جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس - 00:04:14

والهدي جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس والشهر الحرام والهدي والقلائد ذلك لتعلموا ان الله يعلم ما في السماوات وما في الارض وان الله بكل شيء عليم. نفى الله تعالى - 00:04:40

ان يكون قد شرع لعباده ما كان يفعله الجاهليون في بهيمة الانعام فان ذلك من حظ الشيطان الذي زين لكثير من اهل الشرك والكفر ما كانوا عليه من تحريم ما احل الله تعالى - 00:04:58

جعل شيء من خلقه ليه اصنامهم والهتهم وقد جعل وقد قال وقد ذكر الله تعالى ذلك عن المشركين فيما رزقهم جل في علاه فقد جعلوا ما يعبدونهم من دون الله نصيبا سواء كان ذلك - 00:05:16

في بهيمة الانعام كما هو في هذه الاية او كان ذلك في ما اخرجه لهم من من من الارض كما قال تعالى وجعلوا له مما ذرأ من الانعام من وجعلوا له مما دار من الحرث والانعام نصيبا - 00:05:42

وجعلوا لهم اي لاصنامهم مما درى اي مما خلق من الحرث والانعام نصيبا يتقربون بها الى تلك الالهة التي عبدوها من دون الله. وهذا

منها فان الله تعالى اخبر عن - 00:06:02
امور كانت الجاهلية تزعم انها من الدين ومن ومما يتقرب به الى الهتهم ومما يعظم بها الله زعما وكذبا لانهم يعظمون الالهة التي توصلهم الى الله فنفى ذلك جل في علاه فقال ما جعل الله من بحيرة - 00:06:20
ولا سائبة ولا وسيلة ولا حام هذه اربعة امور ذكرها الله تعالى ونفى ان يكون قد شرعها لعباده فهي مما لم يشرعه لهم جل وعلا بل هو مما زينه الشيطان لهؤلاء - 00:06:44
زعموا ان الله تعالى امرهم بذلك او ان ذلك مما يرضيه جل في علاه. فنفى ذلك بقوله ما جعل الله والجعل المنفي هنا الشرعي اي لم يأمرهم الله تعالى بذلك - 00:07:02
ولم يشرعه لهم بل الذي شرعه لهم وامرهم به هو ما كانوا يعبدونه من من دون الله كما قال الله تعالى ام لهم شركا ام لهم شركاء ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله - 00:07:19
اي ما لم يشرعه الله عز وجل ويأمر به. وهذه الامور الاربعة كلها مما يتعلق ببهيمة الانعام فالبحيرة تتعلق ببهيمة الانعام وكذلك السائبة وكذلك الوسيلة وكذلك الحام وفي الجملة هذه الامور - 00:07:39
يجمعها انهم يتقربون ببعض الافعال في هذه البهيمة ويزعمون انها طاعة لله تعالى وان الله شرعها لهم فالبحيرة على وزن فعيلة وهي مشتقة من بحرة اذا شق وقيل هذا على وجه الاتساع - 00:08:06
البحر اصلا يشق ما يعبر فيه وما يقابله ولذلك سميت البحيرة بهذا بهذا الاسم وقد ذكر ابن عباس بتفسيرها جملة من الكلام وكذلك نقل البخاري رحمه الله فنرجئ الحديث عن تفصيل معاني هذه الكلمات - 00:08:30
الى ما ذكره الامام البخاري رحمه الله ليتضح بذلك المعنى المقصود ان هذه الاية الكريمة نفت ان تكون هذه الامور مما يتقرب به الى الله تعالى. ولذلك قال ولكن الذين كفروا - 00:08:58
على الله الكذب اي يدعون ويزعمون عليه الكذب وكذب عليه اعظم الكذب. فان الكذب على الله ليس كالكذب على غيره. ثم قال جل وعلا واكثرهم لا يعقلون اي لا يفهمون ولا يدركون ان هذا من تزيين الشيطان وانه ليس شيئا - 00:09:13
مما يتقرب به الى وانه ليس شيئا وانه ليس شيئا مما وانه ليس شيئا مما يتقرب يتقرب به الى الرحمن جل في علاه قال الامام البخاري رحمه الله باب قول الله تعالى ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وسيلة ولا - 00:09:34
واذ قال الله يقول قال الله واذ  واذ ها هنا صلة. المائدة اصلها مفعولة كعيشة راضية وتطليقة بائنة والمعنى ميد بها صاحبها من خير يقال مادني يمدني وقال ابن عباس رضي الله عنهما متوفي كميتك - 00:10:02
قال حدثنا موسى ابن اسماعيل قال حدثنا ابراهيم ابن سعد عن صالح ابن كيسان عن ابن شهاب عن سعيد ابن المسيب  قال البحيرة التي يمنع درها للطواغيت. فلا يحلبها احد من الناس. والسائبة كانوا - 00:10:32
دونها لالهتهم لا يحمل عليها شيء. قال وقال ابو هريرة رضي الله عنه قال الله صلى الله عليه وسلم رأيت عمر بن عامر الخزاعي يجر قصبه في النار كان او - 00:10:55
ولمن سيب السوائب. والوصيلة الناقة البكر تبكر في اول نتاج الابل ثم تثني بعد انثى وكانوا يسيبونهم لطواغيتهم. ان وصلت احداهما بالأخرى ليس بينهما ذكر والحام فحل الابل يضرب الضراب المعدود. فاذا قضى ضرابه ودعوه للطواغيت. واعفوا - 00:11:15
من الحمل فلا يحمل عليه شيء وسموه الحامي وقال ابو اليماني قال اخبرنا شعيب عن الزهري سمعت سعيدا قال يخبره بهذا قال وقال ابو هريرة رضي الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم نحوه. ورواه ابن الهادي - 00:11:46
ورواه ابن الهاد عن ابن شهاب عن سعيد عن ابي هريرة رضي الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم لم هذا هذا المقطع من كلام الامام البخاري رحمه الله - 00:12:12
في تفسير هذه الاية تضمن بيان معنى الاية وبيان هذه المذكورات بالاية والتي نفى الله تعالى ان يكون قد شرعها لعباده. واضاف الى

ذلك بيان معنى المائدة وهو اسم السورة وان اصلها مأخوذ من ميدا - 00:12:29
المائدة هي الخوان هي الخوان الذي يوضع عليه الطعام هذا هو الاصل وقد يطلق على ما في المائدة من الطعام فالمائدة تطلق على الخوان وتطلق على ما يقدم على هذا الخوان من الطعام. كلاهما يسمى - 00:12:50
مائدة و نقل عن سعيد بن المسيب في معاني هذه المذكورات قال البحيرة التي نفى الله تعالى ان يكون شرعها لعباده التي يمنع درها للطواغيت فلا يحلبها احد من الناس - 00:13:16
يمنع درها يعني تترك لا يحلبها الناس تقربا الى الطواغيت وهي الانصاب والاصنام التي كانوا يعبدونها من دون الله عز وجل هذه هي البحيرة وقيل انه ايضا يجري فيها من شق الاذان والعبث في خلقها ما يضاف الى ذلك تمييزا - 00:13:39
نهى عن سائر ما يكون من النوق التي تحلب وينتفع بها. اذا البحيرة هي ما لا يقرب حليبه ويوهب ويترك للاصنام والالهة التي تعبد من دون الله. اما السائبة فقال والسائبة كانوا يسيبونها - 00:14:04
لالهتهم لا يحمل عليها شيء السائبة فاعلة بمعنى مفعولا اي متروكة مسيبة وهي ما يسيبونه ويتركونه فلا يحمل عليه شيء تقربا الى الهتهم وهذا اما ان يكون ابتداء واما ان يكون بعد - 00:14:29
امد واما ان يستطيبون شيئا من بهيمة الانعام فيجعلونه سائبا يتقربون به الى الهتهم ثم ذكر عن ابي هريرة معلقا عنه رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت عمرو بن عامر الخزاعي يجر قصبه في النار - 00:14:52
وهذا اشارة الى ما كان من الى ما كان من جعل هذه الاشياء واختراعها وتشريعها للناس فانه مما جاء به عمرو بن عامر الخزاعي وهو من سماه هنا بقوله رأيت عمرو بن عامر الخزعي يجر قصبه في النار ثم بين سبب ذلك - 00:15:16
قال كان اول من سيب السوائب والوصيلة عاد الى تعريف بقية ما ذكر الله عز وجل مما نفاه ان يكون مما شرعه لعباده الوصيلة هي الناقة تلد الانثى بعد الانثى - 00:15:44
وقيل غير ذلك لكن هذا اوظح ما قيل وهو الذي نقله المؤلف هنا حيث قال رحمه الله والوصيلة الناقة البكر تبكر في اول نتاج الابل ثم تثني بعد بعد بانثى وكانوا يسيبونها للطواغيت - 00:16:03
ان يتركونها فلا يقربونها لا درا ولا ركوبا ولا انتفاعا. وهذا تقربا وهذا تقرب لالهتهم فاذا وصلت احداها باحداهما بالاخرى ولدت انثى ثم جاءت بعده بانثى كان هذا مما يتقرب به اليهم وهو المعنى الذي ذكرته - 00:16:24
في اول الحديث ان هذه المذكورات كان اهل الجاهلية يتقربون بتركها لالهتهم اما لطيبها واما لوصف مميز فيها او لغير ذلك من الاسباب التي تجري في هذه انواع يستطيبونها ويتقربون بها الى الهتهم. قال رحمه الله - 00:16:49
فيما يفعله اولئك قال والحام وهو رابع ما ذكر الله عز وجل مما نفاه قال والحام فحلو الابل يضرب الضراب المعدود يعني يكرر الظراب وتلقح منه النوق يضرب ويقرع النور فتلقح منه - 00:17:19
فاذا وصل الى عدد مقدر قال بعضهم عشرة وقال بعضهم دون ذلك تركوه فلم يطلبوا منه ضرابا ولا غيره. ولذلك سمي حامل. قال فحل الابل يعني الذكر من الابل يضرب الضراب المعدود فاذا قضى ضرابه - 00:17:42
ودعوه للطواغيت اي تركوه للطواغيت تقربا واعفوه من الحمل يعني لا يحمل عليه شيء فلم يحمل عليه شيء وسموه الحامي ومحمي او حامي سمي حامي لانه بضرابه حمى ظهره والا فهو محمي اي انه ممنوع من ان يحمل عليه شيء - 00:18:04
لكن وصف بالحام لانه حمى نفسه من ان يحمل عليه او ان يستعمل لما كان من من كده لما كان من ظرابه الذي حال بينه وبين الذي حال بينهم وبينه بالحمل والشغل ونحو ذلك - 00:18:28
والخلاصة ان الله تعالى نفى في هذه الايات الكريمات ما اخترعه الجاهليون في هذه الاية الكريمة ما اخترعه الجاهليون من التقرب الى الالهة بهذه الافعال في طيب بهيمة الانعام الله رزقهم اياها وامتن بها عليهم ثم هم يتقربون بها الى غيره. كما قال الله تعالى وتجعلون - 00:18:48
رزقكم انكم تكذبون. اي تجعلون شكر نعمة الله عز وجل عليكم انكم تكذبون به. فتضيفونها الى غيره او تشكرون غيره عليها وهو

سبحانه المستحق للشكر وحده فلا يشكر سواه جل في علاه على ما - 00:19:16
انعم به على عباده ومن امر بشكره من الخلق فهو فرع عن شكره كما قال تعالى ان اشكر لي ولوالديك فشكر الوالدين فرع عن شكر الله عز وجل. وكذا شكر كل من يستحق الشكر انما هو طاعة لله وفرع عن شكره كما قال - 00:19:36
النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم من لا يشكر الله لا يشكر الناس. في هذا الخبر ذكر عمرو ابن عامر الخزاعي. عمرو بن عامر الخزاعي هو اول من نصب الانصاب حول البيت حول الكعبة المشرفة. وذلك ان ابراهيم عليه السلام جاء الى هذا الوادي - 00:19:56
وهو غير ذي زرع واسكن فيه ابنه اسماعيل مع امه هاجر وتركهم وذهب ثم يسر الله تعالى ما يسر من ظهور زمزم ومجيء جرهم وهي قبيلة من قبائل العرب جاءت - 00:20:21
واستأذنت ام اسماعيل في ان تقيم معها في في في مكان قريب من الماء فاذنت وكان ما كان من كبر اسماعيل عليه السلام ثم تزوج منهم وكان له ولد وكان رسولا - 00:20:43
صلى الله عليه وسلم دعا قومه الى التوحيد ورفع البيت مع ابيه لعبادة الله وحده لا شريك له وكان على الحنيفية وملة ابراهيم حنيفا حنيفا حنيفا غير مائل عن التوحيد ولا متورطا في اي شيء من الشرك - 00:21:01
دام اسماعيل عليه السلام على هذه الحال هو وبنوه الى ان جرى ما جرى من التغيير والتبديل لطول العهد. وكان اول من نصب الانصاب واتى بالاصنام  عمرو بن عامر الخزاعي وخزاعة قبيلة من قبائل العرب - 00:21:27
وهم الذين كانوا يلون البيت ويقومون عليه قبل قريش فكانوا يقومون على البيت يحمونه وهم وهم القائمون به واهل هذا واهل هذه البلدة جاء عمرو وكان كبير اهل مكة الى الشام - 00:21:49
ووجد اهل البلقاء يتقربون الى اصنام فسألهم ما شأنكم وهذه الاصنام؟ قالوا انها انها الهة ندعوها فنستمطر بها فنمطر ونسترزق بها فنرزق فقال هلا زودتموني او اعطيتموني واحدا منها احمله معي الى العرب - 00:22:12
فيعبدوه كما تعبدونه فجاء بهبل اعطوه هبل كبير اصنام قريش الذي بقي الى زمن النبي صلى الله عليه وسلم وكان تكسيره على يوم الفتح على يد النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه الكرام - 00:22:42
لما كان ذلك اليوم العظيم الذي قرأ فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم قل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وقد حطم رسول الله واصحابه يوم الفتح - 00:23:01
قريبا من او اكثر من ثلاث مئة صنم كانت حول الكعبة وفي داخلها. المقصود ان عمرو بن عامر الخزاعي وفي بعض الروايات اسمه عمرو بن عامر بن لحي الخزاعي هذا اول من - 00:23:18
اتى بالشرك الى البلد الحرام وغير ملة ابراهيم فتبعه بعض قومه وكانت مكة ملتقى اهل الجزيرة من العرب يأتون من كل مكان فلما رأوا هذا انتشر بينهم الشرك وشاع. ولهذا كان من عقوبة هذا الذي سن الشرك - 00:23:40
ودعا اليه وزينه ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت عمرو بن عامر الخزاعي يجر قصبه في النار والقصب جمع والغصب والقسم المقصود به الامعاء وجمعه الاقصاب. ومنه سمي الذي يشتغل الجزارة قصاب لانه يقطع الامعاء - 00:24:03
يباشرها يتعاطى معها. فالمقصود ان ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر عن هذا الرجل بما اخبر به من انه رآه يجر قصبه في النار وكان اول من سيب السوائب - 00:24:28
اول من اخترع هذه المذكورات في الاية التي ذكرها الله تعالى في قول ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وسيلة ولا حام ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب واكثرهم لا يعقلون - 00:24:44
لا يعقلون ولا يدركون ما تلاعب بهم الشيطان وزينه لهم - 00:25:02